« نحن جيل مستوطنين ، ودون الخوذة الفولاذية ، والمدفع لا نستطيع غرس شجرة وبناء بيت .

« دعونا لا ننفر حين نرى العداوة تثور وتملأ حياة مئات الالوف من العرب الذين يقيمون حولنا . دعونا لا نحول أعيننا كي لا تخطىء يدنا » . (اقتباس اوري افنيري في : اسرائيل دون صهيونيين . نيويورك ، ١٩٦٨ ، ص ١٣٤) .

ويقول افنيري « ورد في قصة قديمة ان شابا من اعضاء الكيبوتس سئل : كيف تنظر الى المشكلة العربية ، فأجاب : عبر جهاز التسديد في البندقية » .

تظل الحقيقة التي لا يمكن انكارها ان هناك شبها بين عدوان اسرائيل والصهيونية العالمية وفجورهما ضد العرب وبين التمييز العنصري الذي يطبق على شعب جنوب افريقيا الاصلي . قد يكون القناعان مختلفين ولكن الوجه واحد ، وقد تكون لتجميع البشرة الوان مختلفة ولكنها لا تلبث ان تزول ويرى العالم بأسره ما تحتها من قبح .

ان الروابط الاساسية بين العنصرية والصهيونية تظهـــر بايديولوجيات واجراءات متشابهة تماما . ان كلا من اسرائيل الصهيونية وجنوب افريقيا العنصري يعتبر نفسه دولة اوروبية مفروضة على طرفي قارتين هما افريقيا وآسيا . وتشترك الدولتان في افتراض مركز متفوق للطبقة الحاكمة في معاملتها للسكان الاصليين ، وهو تفوق قائم على العرق او الدين او الاصل ، او على هذه مجتمعة . ولتقوية مركزها لا تتقيد الطبقة الحاكمة بأي قانون ، وأحيانا بالقوانين التي تكون هي التي سنتها .

كلتا الدولتين تستعمل ضد الشعب الاصلي اللغة نفسها : لغة الازدراء ، والقوة ، والطغيان ، والاضطهاد ، وانكار الحقوق الثابتة .

فليس عجيبا ، اذن ، ان تتخذ الجمعية العمومية خلال احتفالها بذكرى تأسيسها الخامس والعشرين القرار رقم ٢٦٤٩ في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ الذي وضع حكومتي اسرائيل وجنوب افريقيا في نفس المستوى ، وادان كلا منهما في سياسته القائمة على التمييز العنصري . وهذا نص الفقرة النافذة المفعول :

« تدين تلك الحكومات التي تنكر حق تقرير المصير للشعوب التي تعد مستحقة له ، وخصوصا شعبي جنوب افريقيا وفلسطين » .